

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[272] على العموم وأنّ اتباع الشهوة يمثل منبعاً لجميع الشرور وأنواع الشقاء. 8

– ويشير الإمام أميرالمؤمنين (عليه السلام) في حديث آخر إلى هذه الحقيقة وهي أنّ غلبة الأهواء والشهوات على الإنسان تفضي إلى إضداد سبيل السعادة والهدى أمام الإنسان ويقول "كَيْفَ يَسْتَطِيعُ الْهُدَى مَنْ يَغْلِبُهُ الْهَوَى" (1). 9 – يقول هذا الإمام في حديث آخر مشيراً إلى أنّ غلبة الشهوات يؤدي إلى ضعف شخصية الإنسان فيقول "مَنْ زَادَتْ شَهْوَتُهُ قَلَّتْ رُؤْيَاؤُهُ" (2). 10 – وفي حديث آخر يبين الإمام (عليه السلام) هذه الحقيقة وهي أن طريق الجنة يقع في الجهة المقابلة لاتباع الشهوة فيقول "مَنْ اشْتَدَّ اقْتِرَافُ الْجَنَازَةِ سَلَا عَنْ الشَّهَوَاتِ" (3). 11 – وفي رواية أخرى يُقرر الإمام أميرالمؤمنين (عليه السلام) هذه الحقيقة، وهي أنّ الحكمة تتقاطع دائماً مع الشهوة في قلب الإنسان ويقول "لَا تَسْكُنُ الْحِكْمَةُ قَلْباً مَعَ شَهْوَةٍ" (4). النتائج الوخيمة لاتباع الشهوة : ومن خلال الأبحاث السابقة اتضح بأنّ "الشهوة" لها مفهوم عام وواسع بحيث يشمل كلّ رغبة وميل نفساني يتيح للإنسان اللذّة، وبهذا لا تختص بالشهوة الجنسية رغم أنها أحياناً وردت بمعنى الشهوة الجنسية بالخصوص، وقد ورد هذا المفهوم في القرآن الكريم في أحد عشر مورداً بالمفهوم العام، ولكن يستفاد المفهوم الخاص في موردين، وأما في الروايات الإسلامية وكلمات علماء الأخلاق فقد وردت هذه الكلمة في الأغلب بمفهومها العام، وفي مقابل مفردة "العفة" التي تعني إلجام النفس وغيض الطرف عن اللذائذ والذنوب. 1. شرح غرر الحكم، ج 7001، ص 566. 2. غرر الحكم، ج 8022. 3. غرر الحكم، ج 8591. 4. غرر الحكم، ج 10915.